# المركز الاسلامي

عائشة بكار



# الدكتورة زاهية قدورة

رائدة من رواد الفكر الأدبي والنشاط الإجتماعي والتربوي
بيروت ولبنان والعالم العربي

# المركز الإسلامي

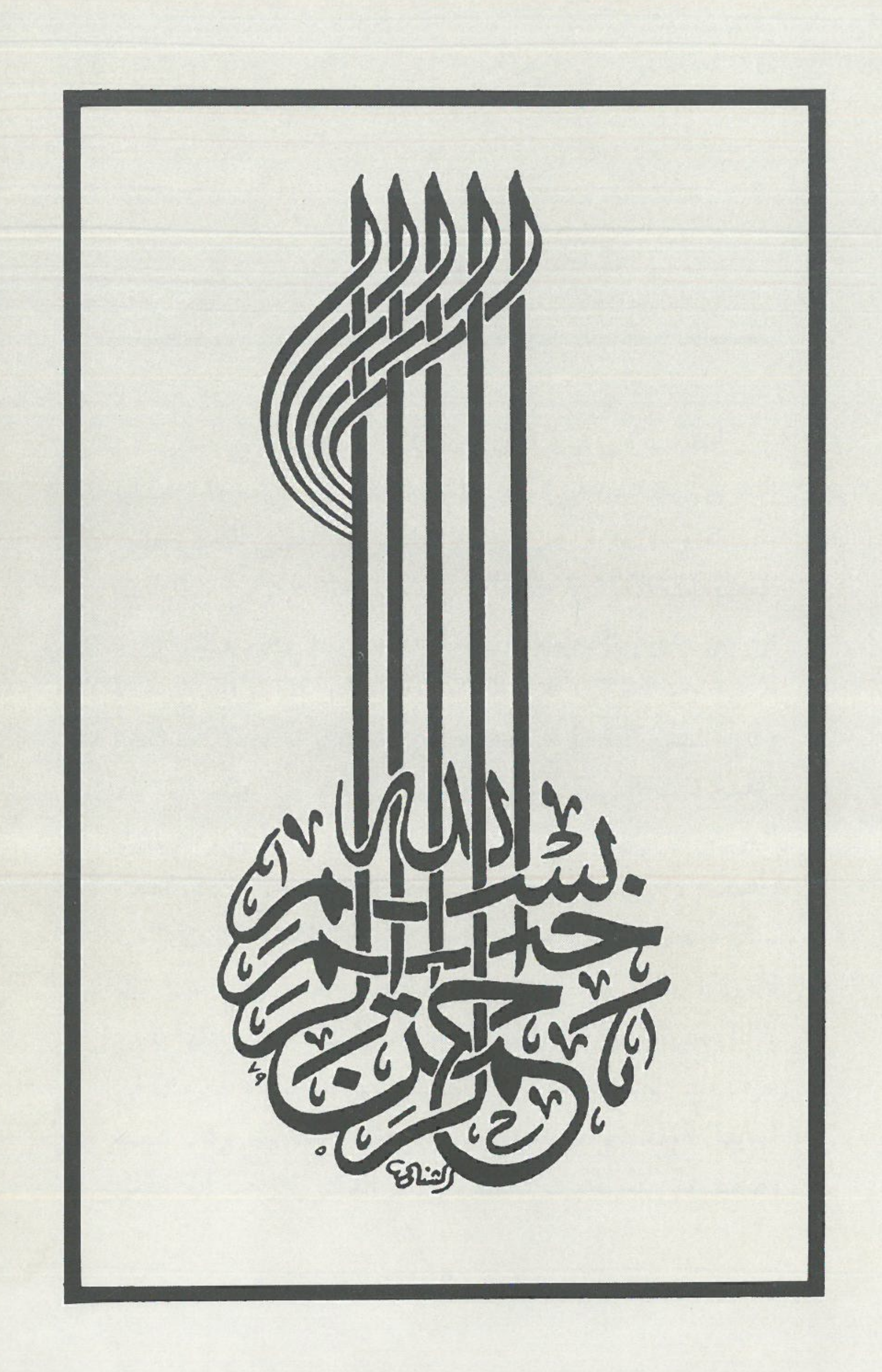
عائشة بكّار



# الدّكتورة زاهية قدّورة

## رائدة من رُوّاد الفكر الأدبيّ والنّشاط الاجتماعيّ والتّربويّ في بيروت ولبنان والعالم العربيّ

بيروت
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م


بسم الله الرحمن الرحيم

# تقديم

الدكتورة زاهية قدورة .. لا تحتاج منا إلى مزيد من التعريف يضاف على بعض ما لمجتمعها بها من معرفة تفصيلية وعميقة وحميمة ، حتى إذا ما غابت عن بعض الناس بعض المعلومات الأساسية المتعلقة بها تكفل هذا الكراس بذلك بما فيه من متيسر المعلومات والنبذ والصور ، وهي وإن جاءت موجزة ومختصرة ، ففي جنباتها وطياتها ، كل الآفاق الرحبة وكل النبض المتسارع الحي الذي تميزت به حياة الدكتورة زاهية تلك السيدة الكريمة التي نشأت من هذا المحيط البيروتي العريق بسماته ومزاياه وتقاليده وثقافته وحضارته وأصالته ، فكانت خير النموذج وخير المثال الحي الذي أعطاه لبنان وأعطته بيروت وأعطاه المجتمع الإسلامي فكانت زاهية قدورة ، رائدة منذ انطلاقتها في الحياة العامة وهي لما تزل طالبة ثانوية ومن ثم طالبة جامعية ، لا تقل في ريادتها عمن عرفنا من ريادات المتميزين المجلين من الرجال ، فالزمان في شبابها الأول كاد أن يكون زمان الرجال وحدهم ، وكان عصياً وصعباً على امرأة وإن كانت بميزات الدكتورة زاهية أن تنطلق

مثل انطلاقاتهم وأن تحتل الصفوف القيادية الأولى مثل احتلالهم ، ولكنها شاءت وأرادت وكانت ، بشخصية متمرسة متميزة ، وعزيمة لا تكل ولا تمل ولا تخشى قيود المتخلفين وسدود المتزمتين وبعلم وثقافة وأفق واسع وتمرس متنامٍ في مسالك الحياة العامة .

وأهم ما في زاهية قدورة . . أنها كانت منذ انطلاقتها ذلك الدينامو المندفع والدافق بالعطاء الخير والمثمر والمتحسس بمواضع الشكوى والألم في مجتمعه والساعي إلى سد الثغرات والاقالة من العثرات والدفع بأوضاعنا العامة إلى المواقع الأفضل والأمثل ، . . وهي لما تزل حتى الآن وحتى تكريمنا لها في هذا النطاق على مثل ديناميتها التي ابتدأت بها ، وعلى مثل حركتها الدؤوب وسعيها المستمر وتطلعها إلى المجتمع الأفضل والوضع الأمثل . مغلفة ذلك كله بروح الأمومة في مجتمع حفل بأولاد لها وما أكثرهم بين تلاميذها ورفيقاتها ورفاقها في مسالك الحياة العامة . وما أكثر ما يحملون لها من معزة وحب ، وما أشد ما يكنون لها من تقدير ووفاء . وفي المقابل . . ما أكثر ما تبنت الدكتورة زاهية من هؤلاء الأبناء ودفعت بهم إلى جملة من المواقع ، وما أكثر ما أحبت وأعطت وساعدت وتجاوبت فكانت نِعم السيدة ونِعم الأم ، ونِعم الرائدة النسائية ونِعم الرائدة الاجتماعية ، ونِعم المربية والعميدة والمؤلفة والمحاضرة والمساهمة في جملة من



نشاطات الفكر والثقافة والمجتمع والخير والعطاء اللامحدود . ويسعدنا أن يحظى المركز الإسلامي بحب واحترام وتقدير الدكتورة زاهية ، له ولنشاطاته . ويفخر المركز أن يكون له في طليعة الأخوة والأصدقاء والمتجاوبين والمتعاونين أم وأخت وسيدة كريمة في موقعها ومستواها ومزاياها .

والمركز الإسلامي ، وهو في معرض تكريمها ، هذه كلمات تسيل بها هذه المقالة بعفوية وصدق ومحبة ، إضافة إلى أنها وقفة متواضعة مع سيدة كريمة حفلت حياتها بالأفضال والفضائل ، فلها منا ألف تحية ، ولها منا ومن مجتمعها وأمتها ، كل التكريم والتقدير والوفاء .

**رئيس المركز الإسلامي**

**المحامي محمد أمين الداعوق**

**بيروت في ١ ذو الحجة ١٤١٢ هـ**

**الموافق ٢ حزيران ١٩٩٢ م**




الدرع الذي منحه المركز الإسلامي ـ عائشة بكار للدكتورة زاهية قدورة وفاءً وتقديراً لجهودها .

# الدكتورة زاهية قدورة
# في سطور



# الدكتورة زاهية قدورة

الدكتورة زاهية مصطفى قدورة من مواليد بيروت ١٩٢٢ ، نشأت في رحاب أسرة تهتم بالعلوم والفكر ، فكان جدها أديب قدورة أول طبيب مسلم لبناني يتخرج من الكلية السورية ( الجامعة الأميركية ) في بيروت عام ١٨٨١ ، وكان والدها مصطفى قدورة أول صيدلي مسلم يتخرج من الكلية ذاتها عام ١٩٠٠ ، ويؤسس صيدلية في منطقة السور في قلب بيروت .

هذا ، وقد تلقت الدكتورة زاهية قدورة دراساتها الأولى في كلية بيروت الجامعية حيث نالت منها في عام ١٩٣٩ درجة « صوفومور » ثم التحقت في الجامعة الأميركية ونالت منها عام ١٩٤٣ درجة « ب . ع » (B. A.) في الدراسات التاريخية .

في هذه الفترة توجهت إلى القاهرة فنالت من جامعة « فؤاد الأول » (القاهرة) عام ١٩٤٤ ليسانس في التاريخ ، وفي عام ١٩٤٧ نالت درجة الماجستير في التاريخ وفي عام ١٩٥١ نالت دكتوراه في التاريخ من جامعة القاهرة . وبعد فترة تزوجت من الدكتور محمد عبد السلام كفافي الذي كان أستاذاً في جامعة

القاهرة ، ثم أصبح عميداً لكلية الآداب في جامعة بيروت العربية .

وفي أثناء وجودها في مصر ١٩٤٣ - ١٩٥١ شاركت الدكتورة زاهية قدورة في مختلف النشاطات الفكرية والاجتماعية والسياسية ، وكانت إحدى أبرز المناضلات من أجل استقلال لبنان ، فترأست التظاهرات والتحركات السياسية ، وقابلت مختلف المسؤولين من أجل دعم لبنان ضد الانتداب الفرنسي لا سيما أثناء أحداث تشرين الثاني ١٩٤٣ .

وبعد عودتها إلى لبنان في عام ١٩٥١ التحقت بالجامعة اللبنانية كأستاذ مساعد في قسم التاريخ ، وفي عام ١٩٦١ أصبحت رئيسة قسم التاريخ ، وفي عام ١٩٦٧ نالت رتبة الأستاذية . بين أعوام ١٩٧١ - ١٩٧٧ عينت عميدة كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية . وكانت لها نشاطات مكثفة لرفع مستوى الكلية ، وكان لها الفضل في إرسال العديد من الشبان والشابات للتخصص في الدراسات العليا في باريس ولندن والولايات المتحدة الأميركية .

ومنذ نهاية عام ١٩٧٧ إلى عام ١٩٨٨ عادت وتولت رئاسة قسم التاريخ . ومنذ تأسيس جامعة بيروت العربية حرصت الدكتورة زاهية قدورة على المساهمة في بناء هذا الصرح العلمي ، فشاركت في إعطاء العديد من المحاضرات العلمية لا سيما لطلاب قسم التاريخ .





زاهية قدورة مع زميلات لها ومشرفة البنات في حديقة الجامعة الأميركية في أواخر الثلاثينات .

في ١٣ كانون الثاني ١٩٨٣ منحتها كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية الدكتوراه الفخرية في احتفال مهيب في دار الفتوى ، مع زملائها الأفاضل د . زكي النقاش ، د . عمر فروخ ، و د . صبحي المحمصاني .

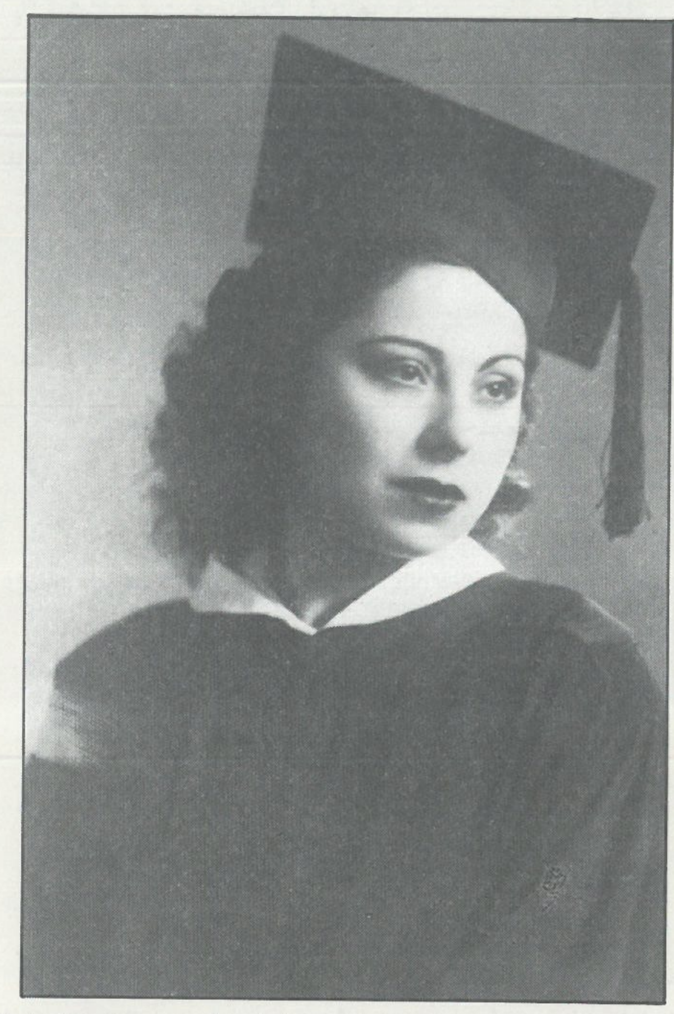
لها العديد من المؤلفات منها على سبيل المثال :

١ ـ عائشة أم المؤمنين .
٢ ـ الشعوبية وأثرها السياسي والاجتماعي في العصر العباسي الأول .
٣ ـ تاريخ العرب الحديث .
٤ ـ بحوث عربية وإسلامية .
٥ ـ شبه الجزيرة العربية .

أما الأبحاث فقد نشرت في العديد من المجلات العلمية اللبنانية والعربية وقد ترجم بعضها إلى لغات أجنبية ومن بين هذه الأبحاث التي نشرت أو ألقيت في المؤتمرات العلمية :

١ ـ العصبية في المجتمع العربي .
٢ ـ بين التربية والتاريخ .
٣ ـ المرأة في العصر العباسي .
٤ ـ الدولة العربية .
٥ ـ الدولة العباسية .
٦ ـ مهمة الجامعة .
٧ ـ مفاهيم التاريخ في المرحلة القومية المعاصرة .





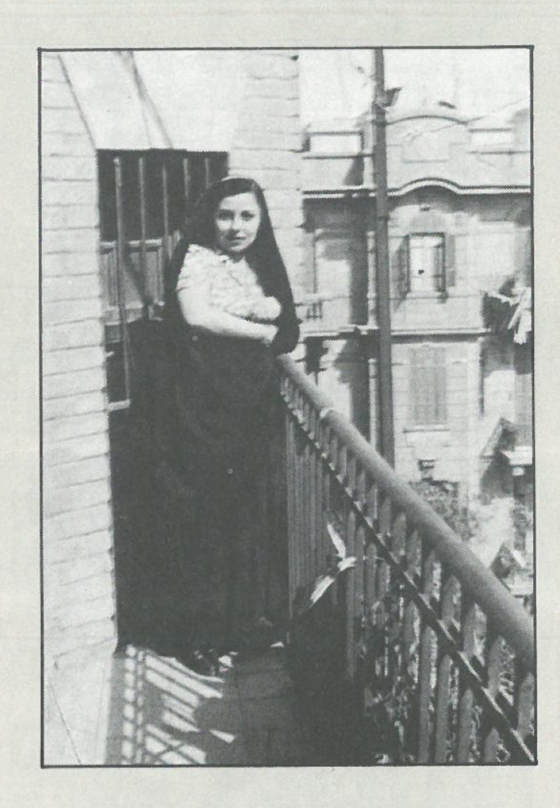
زاهية قدورة في لباس الخريجات بعد نيلها شهادة B. A. من الجامعة الأميركية عام ١٩٤٢ .

٨ ـ بيروت من خلال ابن عساكر .
٩ ـ بيروت من خلال ابن الأثير .
١٠ ـ التنسيق والتعاون بين كليات الآداب في الجامعات العربية .
١١ ـ جولة في معالم التاريخ الإسلامي .
١٢ ـ حقوق المرأة في الإسلام .
١٣ ـ المرأة في حياة الرسول ﷺ .
١٤ ـ القيم الأخلاقية والإنسانية في الحضارة الإسلامية .
١٥ ـ في الوحدة العربية وقضايا المجتمع العربي .
١٦ ـ تاريخنا وكيف نفهمه .
١٧ ـ مفكران لبنانيان وقضية فلسطين : نجيب عازوري وميشال شيحا .
١٨ ـ حقوق المرأة في الإسلام .
١٩ ـ الحقيقة التاريخية عند ابن خلدون .
٢٠ ـ الزواج والطلاق في الإسلام .
٢١ ـ الجامعة في بناء المجتمع العربي المعاصر .
٢٢ ـ النظام التربوي في الإسلام .
٢٣ ـ المرأة في الأسرة الإسلامية .

وللدكتورة زاهية قدورة نشاطات مكثفة على الأصعدة العلمية والاجتماعية ، فقد تبوأت مناصب عديدة بالإضافة إلى مناصبها الأكاديمية ومنها :

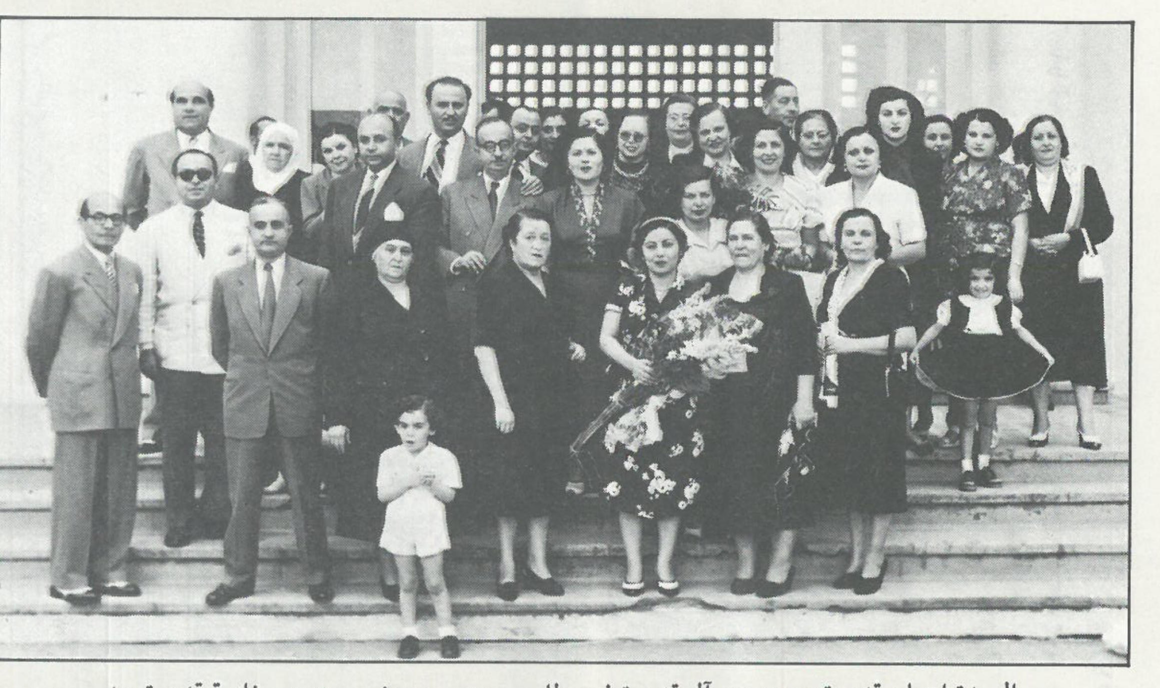


١ ـ رئيسة بعثة طلبة جمعية المقاصد الإسلامية في القاهرة : ١٩٤٥ ـ ١٩٥١ .



زاهية قدورة بالملاية العربية عام ١٩٤٦ .

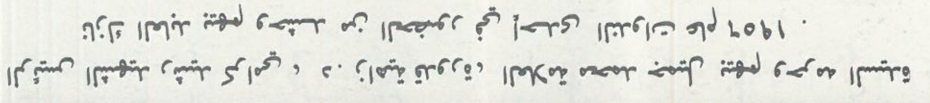
٢ ـ رئيسة اتحاد الطلبة اللبنانيين في القاهرة ١٩٤٧ ـ ١٩٥١ .



السيدة إبتهاج قدورة وجمع من آل قدورة في مطار بيروت يرحبون بعودة د . زاهية قدورة بعد عودتها من مصر ونيلها درجة الدكتوراه عام ١٩٥١ .







الرئيس الشهيد رشيد كرامي ، د. زاهية قدورة، العلامة محمد جميل بيهم وحرمه السيدة تازك العابد بيهم وحشد من الحضور في إحدى الندوات عام ١٩٥٦ .

٣ ـ رئيسة ومؤسسة اتحاد الجامعيات اللبنانيات منذ عام ١٩٥٢ إلى اليوم .

٤ ـ عضو في اللجنة التنفيذية لجمعية أهل القلم إلى العام ١٩٥٧ .

٥ ـ رشحت عام ١٩٥٩ من قبل الحكومة اللبنانية ووزارة الخارجية لمنصب مستشار في جامعة الدول العربية ، غير أن ذلك لم يتحقق .

٦ ـ رئيسة لجنة تكريم المؤرخ العلامة محمد جميل بيهم منذ عام ١٩٧٨ .

٧ ـ تتولى مناصب عديدة في بعض الجمعيات النسائية في لبنان والعالم العربي .

كما شاركت الدكتورة زاهية قدورة في العديد من المؤتمرات العلمية في لبنان والعالم العربي منها على سبيل المثل لا الحصر :

١ ـ المؤتمر النسائي الأول ( القاهرة ١٩٤٤ ) .

٢ ـ المؤتمر الثقافي العربي الأول ( بيت مري ـ لبنان ١٩٤٧ ) .

٣ ـ مؤتمر الهيئات النسائية للشرق الأوسط ( بيروت ١٩٤٩ ) .

٤ ـ المؤتمر الأول لأدباء العرب في لبنان ( بيروت ١٩٥٤ ) .





د. زاهية قدورة مع د. سهير القلماوي (مصر) و د. لبيعة الحيدري (العراق) ومندوبة السودان ، ويسرى البربري ( فلسطين ) وعنايات رمزي (سوريا) ومندوبات عن الأردن والكويت والبلدان العربية في أحد المؤتمرات النسائية في الستينات .



الرئيس صائب سلام ، وحشد من السيدات يرحبون بقدوم د . زاهية قدورة في حفل تكريمي لها في فندق الكازار في كانون الأول ١٩٦٠ .





دولة الرئيس الحاج حسين العويني على رأس وفد مع د . زاهية قدورة لتقديم المساعدات لمصر الشقيقة ممثلة بشخص سفيرها عبد الحميد غالب بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧ .

٥ ـ المؤتمر الأول للجامعيات العربيات ( بيروت ١٩٦٤ ) .

٦ ـ المؤتمر الأول لكل مواطن مسؤول ( بيروت ١٩٦٦ ) .

٧ ـ مؤتمر المغتربين اللبنانيين ( بيروت ١٩٧٢ ) .

٨ ـ ندوة عمداء كليات الآداب ( الخرطوم ١٩٧٣ ) .

٩ ـ ندوة أبو الفداء ( حماه ١٩٧٤ ) .

١٠ ـ المؤتمر النسائي البرلماني الآسيوي ـ الإفريقي ( القاهرة ١٩٧٤ ) .

١١ ـ مؤتمر الحضارة العربية بين الأصالة والتجديد ( بيروت ١٩٧٥ ) .

١٢ ـ ندوة مستقبل التعليم الجامعي ( تونس ١٩٧٧ ) .

١٣ ـ المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام ( دمشق ١٩٧٨ ) .

١٤ ـ ابن عساكر في ذكرى مرور ٩٠٠ سنة على ولادته ( دمشق ١٩٧٩ ) .

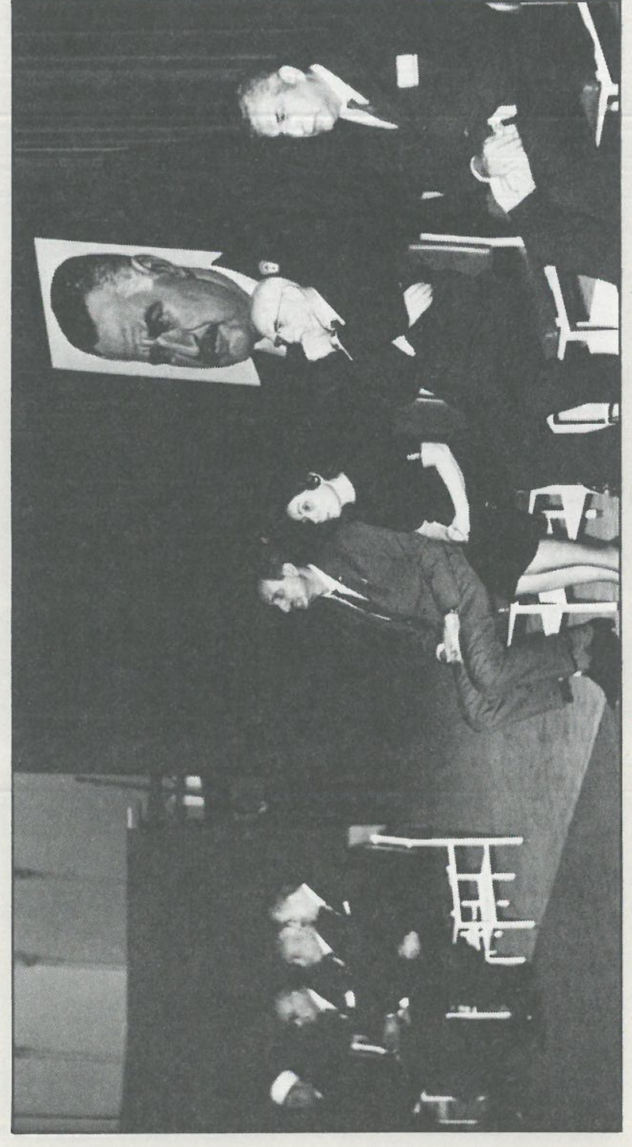
١٥ ـ ذكرى أبو الفداء ( حماه ١٩٧٤ ) .

١٦ ـ مؤتمر إعادة كتابة تاريخ عام للعرب والإسلام ( الكويت ١٩٧٤ ) .

١٧ ـ مؤتمر ابن الأثير ( الموصل ١٩٨٢ ) .

١٨ ـ المؤتمر الإسلامي الثاني للزكاة ( بيروت ١٩٨٦ ) .





السادة وفيق الطيبي ، قسطنطين زريق ، زاهية قدورة ، كمال جنبلاط ، رشيد كرامي ، إدوار حنين ، عبد الحميد غالب ( سفير مصر في لبنان ) في ذكرى أربعين الراحل الرئيس جمال عبد الناصر بعد وفاته في ٢٨ أيلول ١٩٧٠ .

١٩ ـ مؤتمرات علمية عديدة ، شـاركت فيها د . زاهيـة قدورة عقدت في بيروت ودمشق والقاهرة وبغداد والخـرطوم وعمان والرباط ولندن وسواها من العواصم العربية والدولية .

هذا وقد أشرفت الدكتورة زاهية قدورة على العديـد من أطروحات طلاب الدراسات العليا في الدبلوم والماجستير ، والدكتوراه ، وكان لهؤلاء السبق في تولي المناصب العليا ، وفي تولي مناصب الأستاذية في كليات الآداب في الجامعـة اللبنانية والجامعات العربية .

ولا تزال د . قدورة تساهم مساهمة أساسية حتى اليوم في نشر التراث العـربي والإسلامي والمحـافظة عليـه عن طريق الأندية الثقافية والاجتماعية ، وبواسطة مشاركتها في رئاسة أو عضـوية عـدد من الأنـديـة والاتحـادات العلميـة والثقـافيـة والاجتمـاعية العـاملة في بيـروت ، وعن طـريق الـدراسـات والندوات العلمية التي تحرص على إقامتها أو المشاركة فيها .





طلاب جامعة بيروت العربية في حفل تكريمي لأساتذتهم يحيطون بالدكتورة زاهية قدورة وزوجها د . محمد عبد السلام كفافي وبالدكتور السيد عبد العزيز سالم . ويبدو في الصورة د . حسان حلاق وزوجته وبعض الزملاء ـ الكارلتون عام ١٩٧٠ .

# ملخص محاضرة الدكتورة زاهية قدورة في المركز الإسلامي بموضوع: «المرأة البيروتية ـ تاريخ ومواقف»

بدعوة من المركز الإسلامي ، التقت الدكتورة زاهية قدورة في لقاء مفتوح ، جمعاً من الحضور من مختلف الأوساط الثقافية والفكرية والتربوية والاجتماعية والنسائية حيث ألقت محاضرة عن المرأة البيروتية ، تاريخاً ومواقف ، تلاه نقاش حول النقاط المثارة فيها . ومما جاء في محاضرتها :

كانت بيروت ولا تزال مدينة المحطات الكبيرة والصعبة ، محطات النضال والنصر ، ومحطات المعاناة والألم ، وأنت يا بيروت لك علينا الكثير من الحقوق والواجبات ، إنك مدينة العطاء والعيش المشترك . فعلينا الآن وفي كل آن أن نذكرك ونتذكرك ، ونعمل من أجلك ، فنحن أبناؤك وأحفادك . أوَليس الإنسان ابن بيئته .

كانت بيروت بالنسبة للمرأة البيروتية في القرن التاسع عشر وبدء العشرين ، بيتها الكبير يضم أسرة كبيرة متجاورة ، متحابة وفية ، وكانت من الناحية العملية « ست بيت » و « ست مجتمع » ولم تحظَ بالقدر المطلوب من التعليم إلّا ما ندر .

وقد بدأ تعليم المرأة في بلاد الشام من خلال قلة من



الرائدات اللواتي كن من خارج بيروت وتخصصن في مؤسسات تعليمية خارج بيروت ـ أو بلاد الشام ـ إلى أن كانت إبتهاج أديب قدورة أول فتاة بيروتية تدخل مدرسة البنات الأمريكية في بيروت وتخرجت منها عام ١٩٠٩ وأصبحت مثالاً يحتذى به لمحافظتها على تقاليدها وقيمها الحضارية . مما شجع البيروتيات على العلم والتعلم .

تابعت المرأة البيروتية تعليمها في المدارس والكليات في بيروت ، وكرّست جهودها للعمل الاجتماعي والخيري والإنساني عامة .

بدأت حركة التعليم الجامعي عام ١٩٣١ وما بعد ، وكانت « نهيل حبوب ، وسنية حبوب » أول من تخرجت من الجامعة الأميركية ببيروت ، طبيبة أسنان ، وسنية طبيبة نساء وأطفال من أمريكا . ثم انطلقت حركة التعليم الجامعي وشملت اختصاصات متعددة بصورة تجعلنا لا نستطيع حصرها لعدم وجود احصائيات دقيقة ، واتسعت اتساعاً ملحوظاً بعد أن تأسست الجامعة اللبنانية عام ١٩٥١ وجامعة بيروت العربية عام ١٩٦٠ .

ولم تحتل المرأة المتعلمة والجامعية في البدء مراكز كبيرة ، فقد كانت مختزلة سكرتيرة ، مدرسة التعليم الثانوي ، وظلت لا تحتل مركز القرار لأن الرجل اللبناني خاصة كان ولا يزال لا يثق بالمرأة في إيصالها إلى موقع القرار . لأن الرجل كان ولا يزال يفضل المحامي على المحامية والطبيب على

الطبيبة ، والمهندس على المهندسة ، والسياسي على السياسية ، والوزير على الوزيرة . هذا إلى أن تولت بعض السيدات مناصب أكثر فعالّية كمفتشة في وزارة التربية ، وفي وزارة الخارجية وغيرها من المؤسسات كأستاذة في الجامعة اللبنانية هذا إلى أن وصل بعد السبعينات بعضهن إلى وظائف مركز القرار كعميدة لكلية الآداب في الجامعة اللبنانية ، أو كسفيرة أو مستشارة في السفارة اللبنانية وفي مؤسسات أخرى .

اقتحمت المرأة اللبنانية العمل الوطني واتخذت مواقف شجاعة منذ عام ١٩١٤ عندما أسست نخبة من السيدات « جمعية يقظة الفتاة العربية » ودعت إلى التخلص من كل حكم أجنبي .

ومن المواقف التي كانت على أساس محلي وإقليمي ودولي ، ذلك الموقف الذي أثار دهشة وإعجاب بعض الكتاب والسياسيين الأجانب منهم Henry Howard ، عندما قابلت نخبة من السيدات البيروتيات لجنة King-Crane Commission عام ١٩١٩ ، التي جاءت تستوضح رأي المواطنين في نوع الحكم الذي يرتضونه ، جاءت المذكرة تحت عنوان « تمنيات المرأة العربية » طالبت فيها ببرنامج دمشق ـ أي الاستقلال التام لسوريا بحدودها الطبيعية ومنع الهجرة الصهيونية وعدم تجزئة سوريا إلخ . . . ، كما طالبت بحق سوريا في فرص التنمية والتطوير .



وللمرأة البيروتية مواقف شجاعة وواضحة داخل الهيئات الثقافية ، عندما كانت التيارات والنزعات المفرقة تتسلل إليها الهيئات الثقافية ، وإلى الجامعة اللبنانية التي كانت إحدى كلياتها معقل التيارات الانعزالية والغزو الفكري والثقافي .

هذه ومضات من تاريخ المرأة البيروتية بإيجاز كلي . لا شك أن ظروف التحدي التي تعيشها بيروت تدفعها لمراجعة ماضيها والنظر إليه من الناحية التي يتطلبه الوضع الحاضر . وهذا لا يتحقق إلّا بالتعاون والتعاضد وبالعمل المدروس المبرمج ، المخطط والمدعوم من مرجعية سياسية قادرة فاعلة ومتفاعلة مع محيطها .

هذا إذا أردنا أن تعود بيروت عاصمة العواصم ونوارة للمنائر وأماً للعروبة والإسلام الحضاري هذا إذا أردنا بيروت أن تبقى شامخة ، رافعة الرأس ويبقى أبناؤها كباراً دون كبرياء ، ظرفاء لا ضعفاء ، أقوياء بالحقِ والعدل والعلم والمعرفة ، عندئذٍ يسترجع البيروتي مكانه الطبيعي الصحيح الفاعل والمتفاعل ، ويضمن تحقيق ذاته وإنسانيته .



حشد غفير في المحاضرة التي ألقتها الدكتورة زاهية قدورة.